Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن يكافئه سيف الدولة بولاية ليحقق حلم حياته . ولكنه لم يفعل . وأحس أبـو الطيب بالفشل . ودفعه هذا الشعور إلى التمرد الداخلي ، لأن طموحه العارم كان يأبى عليه الاستسلام والقناعة والرضا في ظل سيف الدولة على هذا الوضع . وتصادم طموحه العارم مع إحساسه العاتي بالفشل ، وعمل هذا التصادم عمله في نفسه فأوصله إلى ذروة المأساة وهي انفصاله عن سيف الدولة . كان هذا الانفصال كارثة نفسية عميقة ، كما كان بقاؤه الخامل واستمراره في بلاط الحمدانيين أكبر مأساة .

على أية حال نستطيع أن نتبين كل هذا في تلك اللوحة الرهيبة التي نسمع في مطلعها نواحاً حزيناً وندباً مظلماً ، وصرخات متقطعة مكظومة :

واحـر قلبـاه ممـن قلبـه شبـم ومـن بجسمـي وحـالي عنـده سقم
مالي أكتم حبـاً قـد بـرى جسدي وتـدعي حب سيـف الدولة الأمم

نحن هنا أمام بداية مشهد حزين متحرك . أبو الطيب ذلك العملاق المعتد بذاته في لحظة ضعف إنساني عتي يفقد توازنه فيندب كالثكالى ويصرخ ويولول « واحر قلباه » . وهذا التركيب اللغوي الذي يدل على الندبة « واحر قلبي » لا يستنفد كل أحزانه فيحول الياء إلى ألف ليخفف عن نفسه وهو يصرخ « واحر قلباً » ثم يضيف هاء السكت ويبقيها أيضاً في الوصل « واحر قلباه » ليتاح له أكبر قدر من الصراخ وإخراج أكبر كمية من الهواء الفاسد ... هذا الندب والصراخ والعويل من أجل ماذا ... ؟ ! من أجل تلك الحالة الدامية التي أشعرته بالفشل . سيف الدولة قلبه شبم أي بارد كناية عن انصرافه وعدم مبالاته به ، بينما قلبه المتأجج قد أضر بجسمه ، كما أضر إهمال سيف الدولة بحاله . .

في البيت الثاني نشعر بولولة مكتومة ، وحشرجات متقطعة فهو يعترف أن حب سيف الدولة الذي يكتمه قد برى جسده . وانظر إلى هذا الأداء اللغوي المؤدي « مالي أكتم » بالتاءين مبالغة في الكتمان « برى جسدي » هذه الحروف تحسها سناناً مسنونة تبري الجسد ... ثم تجيء المفارقة المحزنة . هذا الحب الجليل الصامت المستكن في أعماقه . وهو الفارس الطموح . يقابله ادعاء أجوف من المنافقين والكذابين والطامعين « وتدعي حب سيف الدولة الأمم » .

هذه المفارقة تشعرنا بالسخرية الحزينة . ويزداد سخرية وعمقاً وإيلاماً في البيت الثالث :